بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلفة

باسم الله بدأت هذا العمل ، وبنور الله اهتديت فى أدائه والحمد لله انتهيت منه ، فالحمد لله أولاً وآخراً على ما قدمته من جهد متواضع.

أن أهم ما يميز القرن الذى نعيش فيه هو الانفجار المعرفى والثورة فى مجال الاتصال المعلوماتى ، ولكى نعد طفل قادر على اكتساب المعرفة التى يحتاجها للمواطنة يلزمنا تزويده بالمهارات العقلية والحسية التى تمكنه من التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة ، إضافة إلى أن التربية تهدف إلى التعرف على المصادر المختلفة للمعلومات وتوظيفها فى تعلم الطفل. وتعد تنمية مهارات التفكير من أكثر الصيغ تمثيلاً وقدرة على تحقيق هذا الهدف.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة فى حياة الطفل العقلية باعتبارها مرحلة الأساس والتكوين فى بناء الإنسان الصالح فى جميع أبعاد نموه الأساسية حيث يوضع فيها الأساس القوى لشخصية الفرد ، ونجد أن النمو العقلى للطفل خلال هذه المرحلة العمرية يجعل الطفل فى حالة نشاط عقلى دائم ، فهو يحاول كشف العالم من حوله لذلك يبدو شغوفاً بتوجيه الأسئلة الدائمة عن كل شئ ، كما أن أسئلة الطفل تزداد مع زيادة نضجه العقلى ، ولهذا نرى أن هذه المرحلة العمرية لكل ما تمتاز به من سمات عقلية من أفضل المراحل لتنمية مهارات التفكير فى حل المشكلات الرياضية.

وتقدم من خلال الدراما وهى عبارة عن مواقف درامية ويستفيد منها الأطفال ثقافياً ، جسمياً ، اجتماعياً ، ووجدانياً ففوائد الدراما للنمو الفكرى

والعقلى للأطفال عديدة وكثيرة ، بينما يلعب الأطفال أثناء عرض المواقف الدرامية يواجهون بمواقف لايفهمونها بينما هم يقتربون ويحتكون بالمواقف ويحاولون أن يفهمونها وفى حياتهم الخاصة ، فهم يمارسون ويتدربون على مهارات حل المشاكل وبناء معرفة جديدة ، فأن أعظم فرص النمو من خلال الدراما ، ففى الموقف يشعر الأطفال بالأمان والحماية ، يستطيعون أن يلعبوا ويتغلبوا على المواقف التى تزعجهم. بينما يناقش الأطفال كل المواقف فى اللعب فى مجموعة فإنهم يشعرون بإحساس الإنجاز والفخر.

والرياضيات بها من المواقف المشكلة ما يجعل الأطفال يتدربون على إدراك العلاقات بين عناصرها والتخطيط لحلها واكتساب البصيرة الرياضية والفهم العميق الذى يقودهم إلى حل مثل هذه المواقف المشكلة.

وبملاحظة أداء المعلمين فى أثناء التعامل مع الأطفال لتقديم الأنشطة المختلفة وجدت أن المعلمين يعتمدون على استخدام أسلوب التدريب لمعرفة الأطفال المعلومات والمعارف المتنوعة دون النظر إلى تعليم الأطفال كيفية الوصول إلى المعلومة وهذا أسلوب غير فعال لأنه يتميز بمساعدة الطفل على تكرار الحقائق الجاهزة حتى تصبح عادات ذهنية ودور المعلم فى هذا الأسلوب هو تلقين الأطفال للحقائق والمفاهيم والمعانى وعلى الطفل التسليم لسلطة المعلم والتكيف مع الظروف المحيطة به. وفى هذا الأسلوب يتم تشكيل الطفل وفق قالب محدد ، مغلق الذهن ، أُعيقت أمامه ظروف التخيل والتفكير ومعالجة المعلومات وبهذا أصبح الأطفال سلبيين ، تابعين ، مسلوبى الإرادة ، ليس لديهم طموح المبادرة والتعبير عن النفس بثقة ، مسالمين يخافون من الجديد. هذا الأسلوب يحول دون وصول الأطفال إلى إجراء استجابات إبداعية مثيرة وجديدة ، ويكون دور الطفل فى تعليم التفكير دور سلبياً حافظاً أوصاماً لم يتم اكتشافه وما توصل إليه الآخرون وقاموا بتنظيمه.

من هنا ... كان التأكيد على تنشئة هؤلاء الأطفال بعيداً عن النمطية وانتهاج أساليب وطرائق جديدة فى عمليات التعليم والتعلم تخاطب العقول وتنمى الشخصية ، لذا فإن أهم وأثمن ما يمكن أن نمد به أبناؤنا هو تنمية تفكيرهم الذى يمكنهم من التعامل بفاعلية مع مستجدات العصر بكل ما يحمله من تكنولوجيا.

من هنا ... جاءت فكرة هذا الكتاب الذى يتناول الدراما لتنمية مهارات التفكير فى حل المشكلات الرياضية.

وأخيراً ... أدعو الله تعالى أن أكون قد قدمت بهذا الكتاب إسهاماً ولو ضئيلاً إلى المكتبة العربية يعالج موضوعاً من الموضوعات المهمة والتى لاغنى عن الإلمام بها لأولياء الأمور والأطفال والمعلمين والعاملين بالتربية والبحث العلمى ومختلف مؤسسات المجتمع والمهتمين بتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية وشخصية ناجحة.

د. ناهد محمد شعبان على